

## المؤتمر الدولي حول السكان والتنمية برنامج العمل: نحو نهج دورة الحياة. كيف أثر البرنامج وشكل التفكير التنموي العالمي.

في عام 1994 في القاهرة، وضع مؤتمر الأمم المتحدة الدولي للسكان والتنمية، طريقة مبتكرة للتفكير في العلاقة بين السكان والتنمية، ونقل السياسات والبرامج السكانية نحو تركيز محوره الناس وتركيز قوي على الاستدامة البيئية. مؤتمر السكان والتنمية الذي تبنته 179 حكومة وبدعم من منظمات المجتمع المدني، على الأهمية المركزية لإدماج جميع أعضاء المجتمع، على أساس نهج حقوق الإنسان باعتباره جوهر جدول أعمال السكان والتنمية. سلط برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الضوء على كيفية التعليم والصحة وحقوق الإنسان، فضلاً عن كيفية تداخل التعليم والصحة وحقوق الإنسان والتمكين. وكيف أن تعاون وكلاء التنمية ضروري لتحقيق التغييرات المطلوبة في حياة الناس، ولا سيما النساء والفتيات والشباب، فضلاً عن غيرهم من السكان المستبعدين في الخفاء مثل السكان المعوزين، الأشخاص ذوو الإعاقة واللاجئون والمشردون داخلياً والنساء والفتيات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية.

عقب المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، انعقدت سلسلة من المؤتمرات الدولية التي أعادت تأكيد رؤية القاهرة، وأسفرت عن تبني أهداف الألفية التنموية، والتي تتمحور أيضاً حول الإنسان، ومن بينها الهدف 3 من الأهداف الإنمائية للألفية. التي كانت تدور حول تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، واعترف المليونيوم بأهمية الصحة الجنسية والإنجابية في القضاء على الفقر.

في عام 2015، اعتمد المجتمع الدولي أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وهي إطار عالمي يهدف إلى تغيير الحياة من خلال دمج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة.

وضع إطار العمل منصة متجددة لتنفيذ رؤية واستراتيجية القاهرة من قبل الحكومات والمجتمع المدني لتحقيق أهداف الصحة الجنسية والإنجابية، ودعم جهود المناصرة لجعلها جميعاً خاضعة للمساءلة. تشمل الفترة الحالية عقد العمل، العقد الأخير لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في أهداف التنمية المستدامة.

يكون لبرنامج العمل مدى عمره 20 عامًا، وبناءً على ذلك، منذ الاتفاق، كانت هناك مراجعات دورية قطرية، وكذلك مراجعات إقليمية وعالمية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية، بهدف متابعة ترقية جدول الأعمال وتحديد الثغرات والاحتياجات والاحتياجات الجديدة والناشئة.

في عام 2018، قبل الذكرى الخامسة والعشرين للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية، عُقدت العديد من اجتماعات مجموعات الخبراء، فضلاً عن المراجعات الإقليمية في جميع أنحاء العالم. أكدت الاستعراضات من جديد أهمية تنفيذ برنامج العمل وكذلك الحاجة إلى رصد التقدم لضمان عدم تخلف أحد عن الركب في جهود التنمية. أشارت المراجعات العديدة إلى أن الوعود التي قطعت في القاهرة في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لا تزال بعيدة كل البعد عن ملايين الأشخاص، ولا سيما الشباب فيما يتعلق بالمعلومات والتعليم والخدمات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية على النحو المحدد في برنامج العمل.

تم الإقرار بأنه ما لم يكمل المجتمع الدولي العمل غير المكتمل للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية عن طريق تنفيذ برنامج العمل، وبذل جهود استثمارية قوية وقائمة على الأدلة لضمان الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية للجميع؛ وتمكين المرأة، وتحقيق المساواة بين الجنسين، قد يكون من الصعب تحقيق أهداف التنمية المستدامة. هناك العديد من القضايا التي تؤثر على مجال السكان والتنمية، بما في ذلك تغير المناخ، وعدم المساواة،

والهجرة والسكان النازحين ، وتضخم الشباب ، وآفاق المكاسب الديموغرافية والخصائص السكانية المتغيرة بما في ذلك الشيخوخ للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية، في عام 2019، انعقدت قمة نيروبي مما أسفر عن 775 التزامًا من 137 حكومة ومجتمعًا مدنيًا وشركات أعمال خاصة ومنظمات شعبية، مما أسفر عن التزامات قمة نيروبي، مؤكدة أن جدول الأعمال لا يزال مهمًا، حي ومتطور. تكمل التزامات نيروبي الجهود الدولية الأخرى لحماية برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، و خطة عام 2030، وأكدت مجددًا أن التنمية يجب أن تتبع نهج دورة الحياة - مع تمتع النساء بالاستقلالية في أجسادهن وحياتهن.

على الرغم من أن جدول أعمال المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، ربما لم يكن صريحًا بشكل مباشر، فقد قام بمواءمة مساره مع نهج دورة الحياة الذي يتناول أهمية تجارب مسار الحياة على حياة الأفراد، ولا سيما الصحة الإنجابية التي تبدأ في الحمل والرضاعة وتستمر خلال فترة المراهقة ، مرحلة أكثر حساسية في الحياة الفردية والتي تشكل الشخصية حتى الشيخوخة. أكد اجتماع نيروبي أن المراحل الرئيسية من حياة الناس لها صلة بصحتهم، ويعترف بالحقوق والاحتياجات والحواز التي يواجهها المراهقون والشباب، وهي ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة. تهاجم أهداف التنمية المستدامة و جدول أعمال المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الأسباب الجذرية للفقر المدقع، من بين أمور أخرى، تهىء مهاجمة الفقر الظروف لحياة كاملة وصحية ، لا سيما للنساء والفتيات، وتعزز جدول أعمال ونهج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي يركز على الناس وحقوق الإنسان. تعرض هذه الورقة استنتاجات المراجعات العديدة للتنفيذ الإقليمي لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ، بالإضافة إلى الدراسات البحثية، واجتماعات أفرقة الخبراء وتقاريرها ونتائجها وتوصياتها. وهي تعكس العمل على تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية باعتباره أول اتفاقية عالمية خلقت لغة مشتركة حول الصحة الإنجابية والجنسية ، تربط الحقوق الإنجابية بحقوق الإنسان، كما أنه يعكس تأثير رؤية برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والآثار بعيدة المدى على صحة الطفل غير القابلة للتجزئة، والتي تتطلب اهتمامًا شاملاً طوال حياة الفرد. أصبح الاهتمام الآن يدرك بشكل تدريجي الشباب، الأولاد والبنات، ك رأس مال بشري يتطلب استثمارًا لينمو بشكل صحي ومنتج، مما يجعل الصحة الإنجابية والجنسية ضرورية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الحمل غير المقصود، ومضاعفات الحمل والولادة ، والإجهاض غير الآمن، والعنف القائم على نوع الجنس، والأمراض المنقولة جنسياً بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية، وسرطان الإنجاب الذي يهدد النساء والرجال والأسر، والصحة الجنسية، والاحتياجات غير الملباة لوسائل منع الحمل وخاصة للشباب. نهج دورة الحياة الذي يعالج الصحة الإنجابية والجنسية ضروري لتحقيق العدالة الاجتماعية والالتزام العالمي بالركائز الثلاث للعدالة الاجتماعية والالتزام العالمي بالركائز الثلاث للتنمية المستدامة، الاجتماعية؛ لاقتصادية والبيئية. الاقتصادية والبيئية. لم تحل خطة عام 2030 محل برنامج العمل، بل إن خطة عام 2030 في الواقع مكملة ومبينة على مبادئ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

عكست استنتاجات مراجعات برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية التغير في عدد السكان منذ القاهرة، وكيف ألهم برنامج العمل تطوير السياسات والاستراتيجيات والتدخلات في العديد من البلدان والمناطق، وكيف أدى إلى تحسين حياة الملايين من الناس. ومع ذلك، هناك ثغرات بالإضافة إلى القضايا الناشئة التي تديم التمييز وعدم المساواة في الوصول إلى جميع المحتاجين إلى الخدمات. لذلك، فإن الماضي قدمًا في التطوع إلى استكمال الحقوق الإنجابية والجنسية للجميع أمر واضح لتأمين حقوق الإنسان ورفاهية الأفراد والأسر والمجتمعات والدول.

هدفت الورقة إلى التحقيق في كيفية تأثير تركيز برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على النهج الذي يركز على الناس على التنمية العالمية وتأثيرها، بالإضافة إلى الاستنتاجات المستخلصة من الاستعراضات الإقليمية والعالمية لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، تم تقديم أربع حالات بحث ودراسات باعتبارها بعض الأمثلة التي تعكس نهج دورة الحياة في السكان والتنمية كما هو مستوحى من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

تعكس المراجعة كيف أطلق اتفاق القاهرة تفكيرًا جديدًا، وحركة تنموية جديدة قدمت زخمًا غير مسبوق لتلبية احتياجات الإنسان كمركز للتنمية المستدامة، متجذرة في تعزيز وحماية وإعمال حقوق الإنسان، وخاصة الحقوق الجنسية والإنجابية، والوصول إلى الخدمات.

تقدم الورقة البحثية مجموعة متنوعة من التدخلات والبحوث، بما في ذلك قضايا الديناميكية الديموغرافية الناشئة مثل شيخوخة السكان وانخفاض الخصوبة، والهدف من البحث هو تنبيه المخططين وصانعي السياسات لضمان استجابة سياسات التنمية للتغيرات الديموغرافية ومعالجتها وفهمها، لا سيما احتياجات دورة حياة الناس وخياراتهم، لا سيما فيما يتعلق بصحتهم، والتوظيف، والخصوبة، والرفاهية بشكل عام. من بين الأمثلة المقدمة في الورقة، وهي "إطار رصد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بعد عام 2014، الذي وضعتة اللجنة الاقتصادية لأوروبا، مثال على كيفية اعتماد البلدان والمناطق الآن نهج دورة الحياة والنهج الذي يركز على الناس عند جمع البيانات لمساعدتهم على صياغة سياسات سكانية شاملة، وما يحتاجون إلى معرفته. يعكس إطار البحث كيف أن جدول الأعمال العالمي في هذه الحالة، منطقة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، يركز أكثر فأكثر، على قياس تدخلات كل بلد، من خلال معالجة قضايا المراحل المختلفة من حياة المرء، مثل الصحة والرفاهية عبر مسار الحياة، وتلبية احتياجات الصحة الجنسية والإنجابية، والوصول إلى العمل، والإمكانات، والمشاركة في صنع القرار، والروابط السكانية والتنمية، والفقر والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على الأسرة والصحة الجنسية والإنجابية على مدى الحياة، والمساواة بين الجنسين.

قدمت توصيات العديد من الدراسات أدوات مفيدة وعملية وإرشادات حول كيفية معالجة النهج الذي يركز على الناس فيما يتعلق بوسائل منع الحمل التي لم تتم تلبيةها، فضلاً عن خدمات وحقوق الصحة الجنسية والإنجابية. في حين تم إحراز تقدم كبير في جدول أعمال المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، إلا أنه كان متفاوتًا ومشتتًا. علاوة على ذلك، ظهرت تحديات وفرص جديدة منذ ذلك الحين. ومع ذلك، لا يزال برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية أداة حاسمة في توضيح كيفية الصحة والحقوق الجنسية الأساسية للرجال والنساء، والمجتمع ككل. لقد مكّن حركة عالمية لتعزيز الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية للجميع، مع تكريس مبادئ حقوق الإنسان، وقد أثبتت أهميتها ولا غنى عنها.

### الأجندة العالمية

خلال عام 1990، عقدت سلسلة من المؤتمرات الدولية بما في ذلك المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وبكين. نتج عن هذه السلسلة من المؤتمرات الإعلان العالمي لتحقيق مجموعة من ثمانية أهداف تتراوح بين خفض الفقر المدقع إلى النصف، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وخفض معدل وفيات الأطفال بحلول عام 2015. لاحقًا، اعترفت الأهداف الإنمائية للألفية بأهمية الصحة الجنسية والإنجابية في القضاء على الفقر، وكانت تم تبنيتها كهدف لمؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

أثر التحول الجديد في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على التفكير الأساسي في قضايا السكان والتنمية، ومن خلال الابتعاد عن التركيز على بلوغ أهداف ديموغرافية معينة، والنمو الديموغرافي، إلى الاهتمام باحتياجات وآمال وكذلك حقوق الأفراد من الرجال والنساء. من جميع الأعمار وفي مختلف دورات الحياة.

### أهداف التنمية المستدامة

قدمت أجندة أهداف التنمية المستدامة فرصة غير مسبقة لتركيز الجهود على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة. يتطلب التنفيذ المراعي للمنظور الجنساني لخطة عام 2030 مشاركة قيادية من جميع أصحاب المصلحة، ولا سيما النساء. أكدت أجندة أهداف التنمية المستدامة على أن التنمية المستدامة ورفاهية جميع الناس، ولا يمكن تحقيقها دون تلبية احتياجات جميع الأفراد في جميع مراحل التنمية.

### الأدلة والتجارب

يعترف كل من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، والتزامات نيروبي، وأهداف التنمية المستدامة بتكامل الحقوق الجنسية والإنجابية مع حقوق الإنسان بشكل عام، وكيف أن ممارسة الحقوق الجنسية والإنجابية ضرورية للتمتع بالحقوق الأساسية الأخرى وتحقيق العدالة الاجتماعية، و الأهداف المتفق عليها دوليًا، بما في ذلك القضاء على الفقر. علاوة على ذلك، ركز برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وكذلك التزامات نيروبي على مبادئ نهج دورة الحياة لضمان لم يبق أحد دون تلبية احتياجاته.

بعض الأمثلة على التدخلات كما انعكست في الاستعراضات الإقليمية والعالمية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وكذلك استنتاجات مجموعات البحث والدراسة والتوصيات.

أربعة أمثلة تشير إلى كيفية تأثير برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على جدول الأعمال العالمي من خلال إدخال مفهوم النهج الذي يركز على الناس، والذي يتطور إلى نهج دورة الحياة، حيث أثبت أن الصحة والحقوق الإنجابية لا تقتصر على مرحلة واحدة أو فترة واحدة. الحياة.

- 1- تحليل بيانات المسح الديموغرافي والصحي، بين 2005-2014، وسائل منع الحمل الاحتياجات غير الملباة؛ معهد جوتماشر.
- 2- إطار رصد لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لما بعد 2014، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا.
- 3- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بعد 2014، المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان، الجميع مختلفون، كل بشر، كلهم متساوون (صندوق الأمم المتحدة للسكان، مفوضية الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان. حكومة هولندا.
- 4- معالجة شيخوخة السكان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. نهج دورة الحياة، المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان / آسيا والمحيط الهادئ.

### التوصيات

بينما يقوم المجتمع الدولي بتقييم تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، هناك العديد من الدعوات والتوصيات لتكثيف الإرادة السياسية والاستثمارات لجعل الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية حقيقة واقعة للجميع، مع التركيز على هذه المجالات الحاسمة من أجندة القاهرة غير المكتملة:

- 1- احترام وحماية وإعمال الحقوق الجنسية والإنجابية للجميع من خلال تمكين التعليم العام وإصلاح السياسات القانونية.
- 2- تحقيق حصول الجميع على معلومات جيدة وشاملة ومتكاملة عن الصحة الجنسية والإنجابية والتعليم والخدمات.
- 3- ضمان حصول جميع الشباب على التربية الجنسية الشاملة.
- 4- القضاء على العنف ضد النساء والفتيات ، وتأمين الوصول الشامل إلى الخدمات الحيوية لجميع الضحايا / الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

لوفاء بوعد القاهرة بتعميم الوصول، ينبغي إيلاء اهتمام خاص لضمان توافر هذه الخدمات وإمكانية الوصول إليها والقدرة على تحمل تكاليفها وجودتها طوال دورة الحياة، من خلال اتخاذ الإجراءات التالية:

- 1- الإسراع في توفير حزمة متكاملة أساسية وشاملة من معلومات وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية من خلال نظام الرعاية الصحية الأولية.
- 2- إزالة العوائق التي تحول دون معلومات وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية خاصة للشباب.
- 3- تمشياً مع نهج دورة الحياة ، وضمان الاهتمام بالاحتياجات المحددة لكبار السن من الرجال والنساء.
- 4- توسيع وصول جميع النساء والمراهقات إلى العلاج البشري والعاطفي في الوقت المناسب للإجهاد غير الآمن والمضاعفات والإجهاد الجيد الآمن.
- 5- إنشاء آليات في جميع أنحاء النظام الصحي تعزز شكوى مقدمي الخدمة من حقوق الإنسان والمعايير الأخلاقية والمهنية.
- 6- ينبغي تحديد مخصصات ونفقات الصحة الجنسية والإنجابية بوضوح.
- 7- بيانات دورة الحياة، يجب أن يستند تعزيز نهج دورة الحياة للسكان والشيخوخة إلى البيانات الديموغرافية. ولتحقيق هذه الغاية، من الضروري وجود أدلة علمية وعالية الجودة لإعلام تطوير السياسات والبرامج، مدعومة ببيانات من ولادة الفرد حتى سن الشيخوخة.